امين الداعوق: نجحت في سحب المقاصد من المناخ السياسي

كتب ايوب خداج

يفتخر بانه «سحب» المقاصد من عالم السياسة وهو القائل «لا يوجد لدينا سياسة وعمل سياسي» انه رئيس مجلس الامناء في «جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية» امين الداعوق. الذي يعتبر ان المؤسسات الاهلية ركن المجتمع خصوصا في ظل دولة «لاتنظر الى رفاهية مواطنيها». ويؤكد في حديثه لمجلة «الصحة والانسان» ان تقديم الدولة بعض التسهيلات للمستشفيات يساعد على خفض الفاتورة الصحية.

ويقول الداعوق: ولدت في بيروت في العام ١٩٣٧ وتخصصت في الهندسة من الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا لأنتقل الى العمل في مكتب خاص بي والى التدريس في الجامعة الاميركية في بيروت. وكنت اقوم بدور استشاري هندسي لوالدي الذي خدم في جمعية المقاصد قبل ان انتخب في العام ١٩٨٢ كأمين سر في الجمعية اثر وفاته. وكبرت مع المقاصد: فمن رئيس لجنة المستشفى في العام ١٩٨٥ الى عضو مجلس امناء. وقد اوكل الي المشاريع المتنوعة بحكم اختصاصي ما افسح لي المجال للاطلاع على تفاصيل المؤسسات المقاصدية ومشاكلها وحاجياتها واعطاني فرصة مهمة لفهم الية العمل في الجمعية.

وليكون المدير ناجحاً في ادارته لابد من ان يتبنى موقعه اي ان يحب عمله. كما يقول الداعوق. وان يتحوّل العمل الى مشروعك الخاص. وان يكون لديه الكفاءة العملية والعلمية وان يحب المؤسسة ويثق بها في جميع احوالها السيئة والايجابية. لان المهم في المدير ان يستوعب متطلبات وشكاوى العاملين والموظفين. وان يستمر مع كل ذلك بتطوير قدراته.

وحول ادارة المستشفيات وما اذا كان الافضل ان يوكل الى طبيب ام لمدير اداري. يعتبر ان الكثير من المستشفيات الناجحة اسسها طبيب ولكن اذا لم يحولها الى مؤسسة ومجلس ادارة يدير اعمال المؤسسة فانها تضعف شيئا فشيئا. لذلك يجب ان يكون مدير المستشفى مديراً ادارياً يعمل مع الاطباء. لان الطبيب لايولي كبير الاهتمام الى شؤون الادارة فاهتمامه منصب على ادائه الطبي وكل ما يرتبط باختصاصه. ولا يعنيه كثيرا موضوع الموازنة والتفاصيل الادارية الاخرى. فهم لا يصلحون لان يكونوا مدراء لفترة طويلة.

المقاصد من مستوصف الى مستشفى

مع مراقبته لهذا الواقع. وفي ١٠ حزيران الفائت. أوضح وزير الصحة العامة علي حسن خليل أنه «أمام الاعداد الكبيرة من الجرحى. والمرشحة للارتفاع في حالة غير مسبوقة. وفق تقديرات الأجهزة الأمنية والصليب الأحمر الذي يتولى عملية نقل المصابين. فإن المسألة لم تعد مسألة

نفقات. إنما تتخطاها الى النقص الحاد في عدد الأسرة خصوصا أسرة العناية الفائقة. ما يشكل تحديا كبيرا أمام القطاع الصحي المهدد بمخاطر عدم الاستيعاب. الذي ينعكس بدوره ضررا بدرجة عالية جدا من الخطورة تصيب المواطن اللبناني في حياته المهددة بحرمانه من حق الاستشفاء.»

وقال: «يجب أن يوضع الجميع أمام مسؤولياتهم إزاء هذه المسألة التي تتجاوز طاقة لبنان بأجهزته كافة على حمل أعبائها». مشددا على «ضرورة أن تتحرك الدولة بمؤسساتها باتجاه الدول التي تعبر إعلاميا عن اهتمامها بالسوريين. لحضها على تحمل مسؤولياتها. والعمل على نقل الاعداد المتزايدة منهم الى مستشفياتها. خصوصا وأن تلك الدول تمتلك إضافة الى القدرة على تحمل الأعباء المادية. قطاعات صحية وأجهزة ومعدات طبية عالية المستوى».

ولفت الى «أن المسألة ليست إطلاقا هروبا من تحمّل المسؤولية. إنما وعن المقاصد ونجاحاتها وابرز الصعوبات التي تعترضها وما تحتاجه الى تحقيق المزيد من التقدم». قال الداعوق: المقاصد ولدت من الحاجة لمستوصف في العام ١٩٣٠ في منطقة طريق الجديدة في بيروت. وكان مستشفى للاطفال والتوليد والحاجات الاساسية. وتطور بفعل تطور الحاجات مع نمو المنطقة وساكنيها وتحول الى مستشفى في العام ١٩٥٠. وفي الستينيات من القرن الماضي اخذ الاطباء يتعاملون بشكل اكاديمي ما وفر تدريبا للاطباء المتخصصين. اما الان فمهنة الطب تغيّرت وصارت تحتاج الى سنوات عديدة من الدراسة والتخصص. ومع تزايد متطلبات هذه المهنة اصبح المستشفى بحاجة الى اقسام عدة ومتنوعة. والان تحول الى مستشفى عام يضم جميع الاختصاصات الطبية.

ويضيف. جمعية المقاصد خيرية والمستشفى هو للمحتاجين. وهو موجود في بيئة محتاجة. لذلك معظم رواده يتلقون العلاج بدعم من جهة ما سواء مؤسسات ضامنة او جهات مانحة.

في العام ١٩٩٥ كان هناك فورة كبيرة في برامج القلب المفتوح وفكرنا في الامر الا ان تطلعنا كان اكاديميا. واظهر في الدراسات التي اجريناها ان المراكز التي تعتمد هذه البرامج في لبنان تعددت كثيرا فذهبنا لخيار اخر هو السرطان. ولم يكن احد بعد قد توجه الى هذا النوع من المرض. وجاءنا طبيب من فرنسا متخصص في زرع نقي النخاع. ودخلنا في هذا المجال وكنا السباقين. ونحن نعتبر ان الخدمة الاساسية لمجتمعنا بدأت في مؤسسة خيرية لاتبغى الربح. تقدم برنامجاً طبياً شبيه لما يقدم في فرنسا وانما باقل من ٢٥ بالمئة من الكلفة. وبدأنا بوحدة تضم خمسة اسرة في حين ان في الاردن تضم سريرين وفي اسرائيل اربعة.

وفي كل عام نستطيع معالجة ٣٥ مريضا كحد اقصى: لذلك طلبنا من وزارة الصحة العامة ان تعتمد هذا البرنامج خصوصا ان لديها برنامج يعنى بالسرطان الا انها لم تفعل لاننا الوحيدين في هذا المجال كما قالوا لنا. واستمرينا في المحافظة على كلفة العلاج عند حد ال٥٠ الف دولار بينما في فرنسا ١٩٠ الفا. والسبب اننا كنا نوفر تكاليف الابحاث والتي تشكل الجزء الاكبر من الكلفة في العلاج. لاننا نرسل النتائج الى فرنسا وهناك يقوم طبيبنا بالابحاث مجانا. والان فقد خصصنا طابقاً

كاملاً لهذا العلاج. والنجاح مستمر بحدود ٨٠ بالمئة.

ويقول الداعوق: كل ما تحتاجه للتطوير يتطلب مالاً. وللاسف ان الدولة غائبة عن هذا الامر خصوصا عندما نجد الكثير من المتأخرات للمستشفيات في ذمة الدولة ندرك انها لا تريد المساعدة وتخلت عن دورها كراعية. في حرب العام ٢٠٠٦ قالت انها تتحمل كلفة علاج المصابين في الحرب وطلبت من المستشفيات استقبالهم لكنها لم تدفع لغاية اليوم.

اما مستشفى المقاصد فتطور بوجود من يقدم الدعم لنا من حين الى اخر. ولان مؤسستنا لا تبغي الربح فهي مضطرة الى تطوير اعمالها؛ فأي ربح يذهب الى تطوير الخدمات.

المشروع الاساسي الذي نتطلع اليه اليوم هو اقامة كلية طب. لدينا جامعة المقاصد وبالامكان تحويل المستشفى الحالي الى مبنى لهذه الكلية ونقوم ببناء مستشفى اخر. وقد بدأنا برسم المشروع على

الماكيت والخرائط. سيما وان الاجواء الان لا تساعد على الاندفاع بقوة. لدينا مختبر مهم جدا وغرفة طوارئ لا ترفض احد وهو امر مهم جدا. واذا كانت الدولة لاتريد الاهتمام بالمستشفيات والمدارس بشكل جيد فإن المؤسسات الاهلية لن تستطيع ان تقوم بعملها كما يجب. والاعتماد على المتبرعين من خارج لبنان امر ليس فيه استمرارية.

السياسي خادم للشعب

ويشدد على ضرورة اهتمام الدولة بامور اساسية كالطبابة والشؤون الاجتماعية. اما رواتب السياسيين وكبار الموظفين امر ثانوي ويجب ان لا ينفق عليها الكثير من المال. ومن يريد الحصول على راتب عال عليه ان لا يعمل في السياسة. لان السياسي يجب ان يكون خادماً للشعب.
ولكي يستمر لبنان بدوره في الخريطة الصحية على الدولة ان تقوم بدورها في هذا المجال لكنها لا تقدم اي مساعدات. فهي لاتقدم الكهرباء مجانا اواي تسهيلات جمركية. ولا تدعمنا في المصارف لتقسيط شراء المعدات الطبية من دون فوائد. ومن شأن وجود مثل هذه التسهيلات تخفيض الفاتورة الصحية. لكن هذه الدولة لا تنظر الى رفاهية مواطنيها.

ورغم كل ذلك يؤكد الداعوق تفاؤله بالانسان اللبناني ويفتخر به لكفاءته وقدرته على التأقلم في اي بلد وتحت اي ظرف. من هنا لا يخاف على لبنان الذي مرّ عليه الكثير من الاحداث. لانه في كل مرة كان ينهض ويتابع السير. واشار الى ان اللبناني يفتخر ببلده ومتى ما وجد الفرصة متوفرة فيه يتخلى عن الاغتراب. «وهذه الجامعة الاميركية قد استقبلت مؤخرا العشرات من الاطباء اللبنانيين القادمين من الولايات المتحدة» كما يقول.

اهتمامات بعيدة عن السياسة

الداعوق يحصر هواياته بالامور البسيطة والعائلية فالاهتمام كله للعمل. وعند الحديث عن السياسة والتطلع الى موقع فيها. يقول: افتخر بان جمعية المقاصد عاشت في ظل المجتمع السياسي ٥٠ عاما تحت قيادة رئيس الوزراء الراحل صائب سلام وتجله تمام واستطعت ان اسحبها من هذا المناخ. وانا ليس لدي مجال للتطلع الى السياسيين اواحترامهم او العمل معهم. ولا اهتم بالسياسة وعندما اخرج من المقاصد سأذهب الى البيت لانه لايوجد لدينا سياسة وعمل سياسي.

ويقول مع النظر الى اللبنانيين نجد ان ١٥ بالمئة منهم مهتم بالسياسة والعمل فيها والانشغال فيها والبقية منصرفة الى عملها لا تهتم بها. لكن المشكلة في ان هذه الشريحة الاكبر لا صوت لها والاعلام لا يتحدث عنها. وما يلحق الضررينا هذا الاعلام غير الذكي والمجنون.

ويؤكد الداعوق ان علاقته بالله جيدة ولديه نوع من الالتزام لكن ليس من باب استخدامه كوسيلة. واليوم لدينا نوع من التجارة بالدين وهذا الامر يبدأ من القيادات الى من هم في المراتب الادنى.

وعن تطلعاته المستقبلية. يقول: انا ارغب جدا في الانسحاب من هذه المؤسسات على ان يتولاها اشخاص يستمرون في تحقيق التقدم لها. فيشعروا ان استمرار المقاصد امر ضروري للوطن وللمجتمع السني تحديدا. لان المؤسسالت الاهلية هي ركن المجتمع. نحن نعيش في بلد متأكل بفعل «الواسطة». ومتى ما تحولت الى «واسطات» مذهبية اصبحت خطرا كبيرا. لكل مجتمع يجب ان يكون هناك مؤسسات كبيرة ترعاه. واتمنى ان تستمر المؤسسات بمستوى الحداثة التي تتمتع بها الان خصوصا في مجال الطبابة. لدينا اسرة مقاصدية نفتخر بها وهي تضم متعلمين وملتزمين يعملون تحت وطأة كل الضغوطات.

تتوزع الخدمات التي تقدمها جمعية المقاصد على ثلاثة قطاعات رئيسية هي التربية عبر المدارس والمعاهد التي تضم اكثر من ٨ الاف طالب. قطاع الصحة وقطاع الشؤون الاجتماعية.

هكذا تحدث الاستاذ امين الداعوق كما يحلو للبعض بمناداته. اذ يرى فيه قدوة في العلم. وفي التربية الصالحة والاعمال الخيرية والانسانية التي نحن بامسّ الحاجة اليها اليوم وغداً وفي كل زمان ومكان.

مستشفى جمعيـة المقاصـد الخيريـة الاسلامية في بيروت

مستشفى جامعي، يتدرب فيه الاطباء في كافة الاختصاصات الطبيه،
بالتعاون مع الجامعه الاميركيه في بيروت وجامعة ليل في فرنسا وجامعة بيروت العربية
معتمد من وزارة الصحة العامه بتصنيف A وحائز على شهادات عدة في نظام الجودة

- جناح خاص لمعالجة السرطان وزرع نقي العظم منذ العام ١٩٩٤
- قسمان للعنايه الفائقه: للكبار ولحديثي الولادة
- مختبر متطور
- بنك للدم ولتخزين خلايا الدم الجذعيه (cryopreservation)
- قسم خاص للعنايه القلبيه
- قسم الوسائل المساعده للحمل (IVF)
- مركز للعيادات الخارجيه، للعيادات الخاصه، والتشخيص الخارجي
- مركز للتصوير بالاشعة والرنين المغناطيسي والطبقي المحوري
(64 Slice multidetector Ct Scan)

مستشفى جمعية المقاصد الخيرية الاسلاميه في بيروت طريق الجديدة، هاتف: ٠١/ ٦٣٦٠٠٠ ، العيادات الخاصه: ٠١/٦٤٦٥٠٣ ، فاكس: ٠١/٦٤٦٥٨٩
البريد الالكتروني: mghadmin@makassed.org الموقع الالكتروني: www.makassed.org صندوق البريد: ٦٣٠١ - ١١ رياض الصلح، بيروت ١٣٣٣-١١٠٠ لبنان

COMMITTED TO
EXCELLENCE IN HEALTH CARE

As a health care provider of choice in the region, Mount Lebanon Hospital is committed to improve the health of the communities, serve with the development of new and better models of care.
This commitment is demonstrated through compassion, dedication to quality and provision of outstanding service based on patient and client needs.

MOUNT LEBANON HOSPITAL
GHARIOS MEDICAL CENTER

MOUNTLEBANONHOSPITAL.COM, 05 957000